

مَدْرَسَةُ الإسْكَنْدَرِيَّةِ



المزامير في مخطوطات قمران المزامير الأبوكريفية (١)

نيافة أنبا مقار



ان لم تؤمنوا فلن تفهموا

المزامير في مخطوطات قمران (١)
المزامير الأبوكريفية

نيافاة أنبا مقار



المزامير في مخطوطات قمران (١)

المزامير الأبوكريفية

إعداد مركز الأبحاث بالمجلة
R - center@alexandriaschool.org

مقدمة

من أقدم المخطوطات التي اكتُشِفَتْ حديثاً، للعهد القديم، هي التي وُجِدَتْ في مغائر قمران. فمنذ ١٩٤٧م، آلاف الأجزاء من المخطوطات سواء الكتابية أو غير الكتابية، ظهرت للنور، من منطقة البحر الميت، فهذه المخطوطات تُمثِّلُ تاريخاً يبدأ من القرن الثالث قبل الميلاد حتى القرن الأول الميلادي.

قد تمَّ اكتشاف إحدى عشر مغارة تحتوي على مخطوطات، منها الكثير على شكل دَرَجٍ كاملٍ، وبعضها عبارة عن أجزاء من مخطوطات مفقودة^(١).

كلُّ أسفار العهد القديم، وُجِدَتْ أجزاء منها في هذه المخطوطات ما عدا سفر أستير^(٢). أكبر عدداً منها، لأسفار موسى الخمسة (١٥ مخطوط للتكوين، ١٥ للخروج، ٩ للأويين، ٦ للعدد، ٢٥ للتثنية)، الأنبياء الكبار (١٨ مخطوط لإشعيا، ٤ لإرميا، ٦ لحزقيال)، أمَّا الأنبياء الصغار فلهم ٨ مخطوطات، والمزامير لها ٢٧ مخطوط.

أفضل المخطوطات هما دَرَجَيْنِ لإشعيا من مغارة ١ (1QIsa^a & 1QIsa^b) وأيضاً جزءٌ من سفر صموئيل من مغارة ٤ (4QSam^a) ودَرَجِ المزامير من مغارة ١١ (11QPs^a) وتفسير لحبقوق من مغارة ١ (1QpHab).

¹ Bromiley, G.W., *The International Standard Bible Encyclopedia*, Erdmann Publishing Company, Grand Rapids, Michigan, 1989, Vol IV, p.798.

² Bruce, F.F., *Qumran and The Old Testament*, Faith and Thought (Summer 1959) p9-27

أقدم المخطوطات هو لسفر صموئيل من مغارة ٤ (4QSam^b) من القرن الثالث الميلادي.

وتمثل هذه المخطوطات أهمية خاصة حيث إنها احتفظت لنا بالنص العبري للأسفار من عصر ما قبل المسيحية. فمثلاً، في مغارة ٤ وُجد أكثر من ٣٠ مخطوط لأسفار موسى الخمسة، بعضها يتوافق مع النص العبري التقليدي (الماسوري) الحالي^(٣) (4QDeut^a & 4QEx^a)، وبعضها الآخر يتوافق مع الترجمة السبعينية^(٤) (4QpaleoEx^c).

ومن اللافت للنظر، وجود أجزاء من أسفار أبوكريفية مثل أجزاء من سفر أخنوخ الأول (الأصحاحات ٣٧ - ٧٢) التي تصف لنا شخصية ابن الإنسان من خلال رؤيا سمائية^(٤) وهو ما يقابل ما جاء في سفر دانيال الأصحاح السابع ويتوافق أيضاً مع نظرة الإنجيل للمسيح ابن الإنسان.

درج المزامير

أُكتشِفَ هذا الدرَج (11QPs^a) في الكهف رقم ١١ سنة ١٩٥٦، وقد نشره العالم^(٥) J.A. Sanders وهو عبارة عن درَج كامل مع خمسة أجزاء صغيرة تحتوي على ٤٨ مزموراً (كتابياً وغير كتابياً). الدرَج له لون أصفر غامق، من جلد مربع ربما من جلد عجل، وطوله ٤ أمتار، النهاية السفلى للدرَج ممرّقة، أما النهاية العليا فسليمة (انظر صورة الدرَج في نهاية المقال).

الدرَج به ٣٤ عمود مكتوباً، الجزء الأول مفقود، المزامير كتبت بطريقة نثرية ما عدا المزمور ١١٩ (المرتّب حسب الحروف الأبجدية acrostic) فقد كُتِبَ بطريقة شعرية، كل ٨ أعداد يمثلون حرفاً من أحرف الأبجدية العبرية.

تاريخ الدرَج يرجع إلى الحقبة الهيرودية ٣٠ - ٥٠ م.

³ Bromiley, G.W., Ibid p.804

^٤ غيزا فيرم، النصوص الكاملة لمخطوطات البحر الميت، ترجمة سهيل زكار، دار قتيبة، سوريا ٢٠٠٦، ص ٤٧.

⁵ Sanders, James A., *Discoveries in The Judean Desert of Jordan*, Vol 4, Clarendon Press, Oxford, 1965.

محتويات درج المزامير

يحتوي الدرَج على ٣٩ مزموراً من الجزء الرابع والخامس لسفر المزامير^(٦)، وأيضاً جزءاً نثرياً حول أشعار داود (في عمود ٢٧) و ٩ أجزاء أخرى شعريّة.

١. كلمات داود الأخيرة (٢ صم ٢٣: ١ - ٧).
٢. نصُّ يعتمد على المزمور ١١٨ (في عمود ١٦).
٣. مزمور ١٥٤ (في عمود ١٨) من الترجمة السريانيّة.
٤. مزمور ١٥٥ (في عمود ٢٤) من الترجمة السريانيّة.
٥. مزمور ١٥١ من الترجمة السبعينيّة.
٦. جزء من يشوع بن سيراخ (٥١: ١٣ - ٣٠) من السبعينيّة.
٧. صرخة للخلاص (في عمود ١٩).
٨. مناجاة إلى صهيون (في عمود ٣٢).
٩. نشيد إلى الخالق (في عمود ٢٦).

والملاحظ أنّ ترتيب هذه المزامير لا يتماثل مع ترتيبها في سفر المزامير، بل إنّ الأجزاء غير الكتابيّة قد جاءت في وسط المزامير بدون فواصل، وقد حاول العلامة^(٧) Flint أن يضع هذه المزامير في مجموعات كالتالي:

١. مزامير لداود: (١١٠، ١٠٩، ١٠٣، ١٠٢، ١٠١)
٢. الهليل الخاص بالفصح: (١١٨، ١١٧، ١١٦، ١١٥، ١١٤، ١١٣).
٣. مزامير هليلويا: (١٤٨، ١٤٦، ١٠٥، ١٤٧، ١٠٤).
٤. مزامير المصاعد: (١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢).
٥. مزامير حكميّة: (١١٩).
٦. مزامير التسبيح: (١٤٥، ١٣٦، ١٣٥).

^٦ يُقسّم سفر المزامير إلى خمسة أجزاء تماثل أسفار موسى الخمسة ١- ٤١، ٤٢- ٧٢، ٧٣- ٨٩، ٩٠- ١٠٦، ١٠٧- ١٥٠.

^٧ Flint P.W., *The Dead Sea Psalms Scroll and The Book of Psalms*, Studies on The Texts of The Desert of Judah, Leiden, Brill, 1997, p 189- 198.

٧. مزامير التوسُّل والخلّاص: (١٥٤)، وصرخة الخلاص (١٣٩، ١٣٧).
٨. أجزاء حكمية: (١٣٨، سيراخ ٥١ مناجاة إلى صهيون).
٩. تضرُّعات: (١٤١، ١٣٣، ١٤٤، ١٥٥، ١٤٢، ١٤٣).
١٠. أجزاء ليتورجية: (١٤٩، ١٥٠) نشيد إلى الخالق، كلمات داود الأخيرة.
١١. أجزاء لداود: (١٤٠، ١٣٤، ١٥١، ١٥١ ب).

ومن الواضح أنّ المزامير هي من أكثر الأجزاء استخداماً في مجتمع قمران، حيث أكتشفت ٣٩ مخطوطاً خاصاً بها (أكثر من الأسفار الأخرى).

أ. جزء نشري حول أشعار داود (في عمود ٢٧)

كان داود بن يسى حكيماً ومتوهّجاً مثل ضوء الشمس، كان كاتباً وعاقلاً وكاملاً في كلّ سبيله، أمام الربّ والناس. منحه الربّ روحاً زكية عبقرية، وقد كتب ٣٦٠٠ مزموراً، و ٣٦٤ أغنية لتُغنى أمام المذبح من أجل الذبائح اليومية الدائمة جميع أيام السنة، ٥٢ أغنية من أجل قرابين السبت، ٣٠ أغنية للأهله الجديدة ولأيام العيد وليوم الكفارة. وإجمالاً، كانت الأغاني التي تفوه بها ٤٤٦ أغنية، و ٤ أغاني لتكون موسيقى لصالح الذين أُصيبوا (بروح شريرة). لقد تفوه بهذا كله من خلال نبوته التي مُنحت له من قبل العلي.

تعليق:

١. تعتبر شخصية داود هي من أهم شخصيات العهد القديم؛ فهو الراعي (اصم ١٧: ١٥، ٢٠)، وعازف العود (اصم ١٦: ١٨) ومرنم إسرائيل الحلو (اصم ٢: ٢٣).

٢. هو أيضاً «جبارٌ بأسٍ ورجلٌ حربٍ وفصيحٌ، ورجلٌ جميلٌ، والربّ معه» (اصم ١٦: ١٨). فهو ملك إسرائيل، ويكون كرسيه ثابتاً إلى الأبد (أخ ١٧: ١٤).

٣. العهد الجديد دائماً ما يَصِفُ سيفر المزامير منسوباً لداود (راجع أع ٤: ٢٥؛ رو ٤: ٦؛ عب ٤: ٧) رغم أنّ النصّ العبري للمزامير يُنسَبُ إليه فقط ٧٣ مزموراً، في حين أنّ الترجمة السبعينية تنسب إليه ٨٧ مزموراً.

٤. أمّا في النبوءات، فنرى صورة المسيح بن داود الذي يَمْلِكُ على شعبه (حز ٣٤: ٢٣، ٣٧: ٢٤)، وهكذا في باقي النبوءات (عز ٩: ١١، هو ٣: ٥، إر ٣٠: ٩، زك ١٢: ٨).

٥. وقد تحقّقت هذه النبوءات في المسيح يسوع (راجع مت ١: ١، لو ١: ٣٢، ٣١: ٣، رو ١: ٣، أع ١٣: ٢٣، رؤ ٢٢: ١٦).

٦. هذا النصُّ لم يتطرق إلى صورة داود من خلال الأحداث التاريخية أو صورته المسيانية، ولكنّه توقّف فقط عند صورته كصاحب مزامير مُلهم من عند الربّ.

٧. الأرقام في هذا النصّ تؤكد أنّ داود وُضِعَ لكلّ يومٍ من أيام السنّة أغنية جديدة، ولكلّ سبتٍ من السبوت أغنية جديدة، وأيضاً لكلّ شهرٍ ولكلّ عيدٍ. ٨. هذا النصُّ يماثل ما قيل عن سليمان إنّه تكلم بثلاثة آلاف مَثَلٍ وكانت نشائده ألفاً وخمسةً (امل ٤: ٣٢).

ب. المزمور السرياني الثاني^(٨). مزمور ١٥٤ (في عمود ١٨)

١. مَجِدُّوا الرَّبَّ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، أَعْلِنُوا عَن جَلالِهِ فِي جَماعَةِ الْمُصَلِّينَ الكَبيرةِ.
٢. مَجِدُّوا اسْمَهُ وَسَطِ حَشودِ المُستقيمين، وَعَدِّدُوا عَظَمَتَهُ مَعَ المُؤمِنينَ.
٣. الصَّقُوا نَفوسَكُم بِنَفوسِ الأتقياءِ وَالكامِلينَ لِمَجدِ العَليِّ.
٤. اجتمعوا مَعاً لِإعلانِ خِلاصِهِ (لِكم) وَلَا تَتوانوا فِي إظهارِ قُوَّتِهِ وَجَلالِهِ لِلبِسطاءِ.

⁸ Vermes, G., *The Complete Dead Sea Scrolls in English*, The Penguin Press, Middlesex, England, 1997. Wright, W., *Some Apocryphal Psalms in Syric*, The Society of Biblical Archaeology, Vol 9, 1886-7, p 257-258, 264-266.

٥. الحكمة أُعطيَتْ لإظهار مجدِّ المولى لتعداد عظمة أعماله، ولجعلها معروفةً لبني البشر.
٦. لإعلان قوّته للبسطاء، وليتمكّن الذين بلا فهمٍ من إِبصار عظمته.
٧. لأنّهم البعيدون عن بواباتها، الذين ضلّوا عن مداخلها.
٨. لأنّ العلي هو إله يعقوب، وجلاله فوق كلّ أعماله.
٩. والرجل الذي يُمجّد العلي يتقبّله مثل الذي يُقدّم تقدمةً.
١٠. مثل الذي يُقدّم تيوساً وعجولاً، مثل الذي يجعل المذبح ممتلئاً بحشود محرقات، مثل بخورٍ مُقدّم بيد الأتقياء.
١١. من أبواب الأتقياء سُمع صوتها، ومن بين جماعة المُكرّسين سُمع نشيدها.
١٢. عندما يأكلون كفايتهم يردُّ ذكراها.
١٣. تأملهم هو في شريعة العلي، كلماتهم للتعريف بقوّته.
١٤. كم هي بعيدة كلماتها عن الشرِّ ومعارفها عند الإساءة.
١٥. انتبهوا، أعين الربّ فيها، مغفرة معطاة للأتقياء.
١٦. ورحمته عظيمة فوق الذين يُمجّدونه لأنّه حفّظ أرواحهم من وقت الشرِّ.
١٧. مباركُ الربّ الذي أنقذ المتواضعين من أيدي الغرياء وخلص الكاملين من يد الأشرار.
١٨. الذي رفّع عاليّاً، سلطاناً من بيت يعقوب، وقاضياً من بيت إسرائيل.
١٩. ورغب أن تكون خيمة عهده في صهيون واختار أورشليم إلى الأبد.

تعليق

١. المزامير السريانية وُجدت في مخطوط سرياني kethabha dhe Dhurrasha (كتاب التلمذة)، (ص ١١٥ - ١١٦ ب)، كتبه إلياس أسقف بيروت شهير أو الأنبار، الذي عاش حوالي ٩٢٠م، أمّا المخطوط فيرجع إلى ١٦٧٥ - ١٧١٢م.
٢. وُجدت أيضاً هذه المزامير في مخطوط سرياني آخر كتبه أيضاً إلياس أسقف الأنبار (Cod. Var. Syr.)، (117b - clxxxiii ff 119a).

٣. المزمور الأول هو المزمور المعروف بـ ١٥١ حسب النسخة السبعينية، المزمور الثاني والثالث هما المزموران ١٥٤ - ١٥٥ في دَرَج المزامير العبرية بقمران، أما المزموران الرابع والخامس فهما عن داود وقصة الأسد والذئب^(٩).

٤. المزمور السرياني الثاني يأتي في النسخة السريانية مع هذا العنوان من "صلاة حزقيا عندما أحاط به الأعداء". وواضح من النص أنه صلاة لحزقيا بعد أن أعطاه الربّ النَّصْرَةَ على الأعداء.

٥. الجزء الأول (١ - ٤): تمجيد للربّ على خلاصه في وسط جماعة القديسين (راجع مز٢٢: ٢٢ - ٢٥، مز٣٥: ١٨، مز٤٠: ٩ - ١٠، مز٨٩: ٥، مز ١٤٩: ١).

٦. الجزء الثاني (٥ - ٨): الحكمة هي إعلان الله من خلال أعماله (راجع: مز ١٠٤: ٢٤، أم ٢: ٦، حك ٦: ١٣، ٧: ٢٤، ٨: ٥، سيراخ ١٠: ٥).

٧. الجزء الثالث (٩ - ١٠): ذبيحة التَّسْبِيح هي أثن من كلِّ الذبائح الدمويّة (راجع: مز ١٤٧: ١، ١٧: ٥١، هو ١٤: ٢).

٨. الجزء الرابع (١١ - ١٥): مائدة الحكمة للتَّقِيَاء وهي صورةٌ مشابهةٌ لسيفر الأمثال (ص ٨ - ٩).

٩. الجزء الخامس (١٦ - ١٩): خلاص الربّ هو للمتواضعين من صهيون خيمته، وأورشليم مدينته (راجع: مز ١٤: ٧، ٥٣: ٦، ٧٨: ٦٨، ٣٧: ٣٩).

ج. المزمور السرياني الثالث. مز ١٥٥ (في عمود ٢٤)

١. رَبِّي إِيّ دَعَوْتُكَ فَاسْتَجِبْ لِي.
٢. مَدَدْتُ ذِرَاعِي نَحْو مَكَانِ إِقَامَتِكَ الْمُقَدَّسِ.
٣. اسْتَجِبْ لِي وَامْنَحْنِي مَطْلَبِي.
٤. وَرَجَائِي لَا تَحْتَجِبْ عَنِّي.
٥. أَقِمْ لِي رُوحِي وَلَا تَرَمْ بِهَا جَانِبًا.

⁹ Wright, W., Ibid.

٦. لا تتركها وحدها أمام الأشرار.
٧. الذين يُجازون بالشرِّ، لا تبتعد عني يا قاضي الحقِّ.
٨. ربِّي لا تحكُم عليَّ تبعاً لذنوبي، لأنَّ ما من إنسانٍ حيٍّ هو صالحٌ أمامك.
٩. ربِّي اجعلني أفهم شريعتك وعلمني أحكامك.
١٠. وسيسمع الجموع أفعالك والنَّاس سيمجِّدون جلالك.
١١. اذكرنني ولا تتساني ولا تثقل عليَّ ما لا أستطيع.
١٢. امح عني خطايا شبابي، والذنوب الكثيرة التي لا يمكن تذكرها ضديَّ.
١٣. ربِّي نقني من الشرِّ ولا تدعه يرجع إليَّ.
١٤. جفِّ جذوره فيَّ ولا تدع أوراقه تورق فيَّ.
١٥. ربِّي أنت العظيم ولذا فرجائي قد تحقَّق أمام وجهك.
١٦. إلى مَنْ أصرخُ؟ ومَنْ يستجيبني؟ وماذا تفعل لي قوَّة البشر.
١٧. من وجهك يا ربِّي يأتي اتِّكالي، ناديت يا ربِّي، فاستجابني وشفَّى جروح قلبي.
١٨. كنت غافياً ونمت وحلمت واستيقظت أيضاً.
١٩. مولاي أنت سندتني عندما أصيب قلبي، ودعوت الربَّ منقذي.
٢٠. سأرى الآن عارهم، اعتمادي عليك، لن أشعر بالعار، أعطني مجداً إلى أبد الأبد.
٢١. انقذ يا ربَّ بيت إسرائيل، أتقياءك، وبيت يعقوب الذي اخترته.

تعليق

١. هذا المزمور يأتي في النسخة السريانية مع هذا العنوان ”عندما حصل الشعب على تصريح من قورش بالعودة“.
٢. الجزء الأول (١ - ٧) صراخ الإنسان من ظلم الأشرار (راجع: مز ٣: ٤، مز ٢٢: ٥، ٢٨: ١، ٣٠: ٨، ٣٤: ١٧، ٧٧: ١، ١٤٢: ٥).

٣. الجزء الثاني (٨ - ١٤) توبة الإنسان يقابلها غفران من الربّ (راجع: مز: ٢٥: ١١، ٣٢: ٥، ٣٨: ١٨، ٥١: ٢).

٤. الجزء الثالث (١٥ - ٢١) الاتّكال على الربّ هو طريقُ الخلاص لكلّ أتقيائه (راجع: مز: ١٨: ٢٧، ٢٠: ٩، ٨٠: ١٩، ٨٦: ٢، ١١٨: ٢٥، ١٤٥: ١٩).

٥. صرخة للخلاص (في عمود ١٩)

١. لأنّه ما من دودة من الديدان تشكرك، وما من يرقة من اليرقات تُحصى نعمتك وحنانك.

٢. الأحياء يحمّدونك، وكلّ الذين تترجّح أقدامهم يشكرونك عندما جعلتهم يعرفون

٣. نعمتك وحنانك ولأنّك جعلتهم يفهمون الحقّ والصّلاح لأنّ بيدك نفسُ الجميع.

٤. الأحياء، أنت وهبت النّسمة للجسد، يا ربّ افعل لنا.

٥. ما يتواءم مع صلاحك ووفقاً لعظيم مراحمك وتبعاً لعظيم أعمال صلاحك، الربّ

٦. أصغى إلى صوت كلّ من أحبّ اسمه ولم يدعْ نعمه وحنانه يفارقهم

٧. مبارك الربّ صانع الأعمال الصالحة الذي توجّ قدسيه

٨. بالنعمة والحنان والرحمة، تنادي نفسي بمدح اسمك، وتمدح وتهلّل

٩. لمراحمك للتفوّه بوفائك، لا حدود لحمك، قاربت من الموت

١٠. بسبب ذنوبي، وباعتني آثامي إلى الهاوية لكّنك أنقذتني ووفقاً لعظيم مراحمك ووفقاً لعظيم أعمالك البارة

١١. يا ربّ أنا أيضاً

١٢. أحبّ اسمك والتجأت إلى ظلّك عندما أتذكّر جبروتك، قلبي

١٣. يتقوى ويعتمد على مراحمك، اغفر لي ذنوبي يا ربّ

١٤. وطهرني من آثامي، هبني روح الإيمان والمعرفة، لا تدعني مردولاً

١٥. مُدمراً، لا تدعْ الشيطان يتحكّم بي، ولا الأرواح النّجسة، ولا تدعْ

الآلام والميول الشيطانية

١٦. تتملّك عظامي، لك يا ربّ تسبيحي ورجائي فيك

١٧. كلَّ يومٍ، أخوتي يبتهجون معي وبيت أبي أدهشته نِعْمَك وأفضالك
١٨. [...] إلى الأبد سوف أبتهج فيك.

تعليق

١. هذه التسبحة تحمل معنى التسبيح والشكر من أجل أعمال الله العظيمة مع الكنيسة ككل، ومع الإنسان التائب بصفة خاصة.

٢. الجزء الأول (١ - ٧) تسيح جماعي من الكنيسة كلها لأجل مراحم الرب ونعمته وصلاحه، فالأموات لا يُسبِّحون الله (راجع: مز ٦: ٥، ١١٥: ١٧) بل الأحياء الذين خلَقهم وأعطاهم نعمته ومراحمه (راجع: مز ١٤٥: ٧).

٣. الجزء الثاني (٨ - ١٨) هو تسبحة فردية من أجل غفران الخطايا (راجع: مز ٣٢: ٥، ٥١: ٢، ٣٨: ٣) ومن أجل أنه أنقذه من الموت (راجع: مز ٩: ١٣، ١٣: ٣، ٥٦: ١٣، ١١٦: ٣) وهو أيضاً أعطاه القوة والرجاء (راجع: مز ١٨: ١، ٥٩: ١٧، ٣٩: ٧، ٧١: ٥).

هـ. مُنَاجَاةٌ إِلَى صَهْيُونَ (فِي عَمُودِ ٣٢)

لسوف أذكرك يا صهيون بالبركات
أحبك بكل قواي
لتكن ذكراك مُباركة إلى الأبد
أملك عظيم، يا صهيون
سلامك وخلصك المرتجى سيأتي
جيلاً بعد جيلٍ سوف يسكن فيك
وأجيال من الأتقياء سوف تكون حليتك
إن الذين يرجون يوم خلاصك
سوف يبتهجون في عظيم مجدك
وفي شوارعك الجميلة سوف يرفعون أصواتهم بحمدك
إنك سوف تتذكرين أعمال التقوى لأنبيائك
سوف تُمجدين ذاتك في أتقيائك

عندما يزول العنف من وسطك
لعلّ الكذب والظلم يُفصل ويُبعد عنك
سوف يبتهج أولادك فيك
ويلتحق أبناء نعمتك فيك
كم تأملوا وارتجوا في خلاصك
رجاؤك يا صهيون لن يتلاشى
وأمالك لن تُسسى

هل هناك رجلٌ عادلٌ قد تلاشى؟
هل هناك رجلٌ نجى من ظلمه؟
يُحكّم على الإنسان وفقاً لسلوكه
كلُّ يُجازى وفقاً لأعماله
ظالموك سوف يُقطعون من حولك يا صهيون
وكلّ الذين يكرهونك سوف يُتشتتون

مدحك فيه فرحٌ يا صهيون
إنّه يرتفع عالياً في كلّ الدنيا
كثيراً من الأوقات سوف أتذكرك للبركة
إنّني سوف أباركك بكلّ قلبي
ستظلّين إلى الأبد للحقّ والصلاح
ستتلقين البركات من الرؤساء
تُبصرين في الرؤيا التي تتحدّث عنك
وفي أحلام الأنبياء التي طلبت من أجلك
كوني مسرورة وازدادى بهجةً يا صهيون
أبارك العليّ منقذك
لعلّ روحي تبتهج في مجدك

تعليق

١ - اختلف العلماء في أصل كلمة صهيون، أرجع J. Wetzstein الكلمة إلى الأصل السامي حسب اللغة العربية (صان) أي حَفَظَ - حَصَّنَ، وبالتالي تكون الكلمة بمعنى حصن أو قلعة.

أمّا G. A. Smith فقد أرجعها إلى الكلمة العربية (صهوة) حيث صهوة الشيء، أعلاه، مع ملاحظة أنّ حَصَّنَ صهيون قد أقيم على قمة الجبل^(١٠).

٢ - كان حصن صهيون لليبوسيين وقد استولى عليه داود (٢صم ٥ : ٧) وحوله إلى مقره الملكي وأطلق عليه مدينة داود (٢صم ٥ : ٩، ١ آخ ١١ : ٥-٧).

٣ - قد وُضِعَ تابوت العهد أولاً على جبل صهيون لذلك دُعي هذا المكان محل سُكْنَى الربّ إله إسرائيل (مز ٩ : ١١، مز ٧٤ : ٢، إش ٨ : ١٨، ١٨ : ٧) قبل أن ينتقل إلى هيكل سليمان على جبل المريا (١مل ٨ : ١).

٤ - أحياناً تتبادل الكلمتان صهيون وأورشليم للتعبير عن مدينة الملك العظيم (إش ١٠ : ١٢، ٢٣ : ٢٤، يؤ ٢ : ٣٢، زك ١ : ١٤، مز ٤٨ : ١).

٥ - ومدينة أورشليم ذاتها سُمّيت العذراء ابنة صهيون (إش ١ : ٨، ٢ : ٥٢، ٦٢ : ١١، ٢ مل ١٩ : ٢١، إش ٣٧ : ٣٢) وسُكَّان أورشليم هم أبناء صهيون (مرا ٤ : ٢، يؤ ٢ : ٢٣، زك ٩ : ١٣) وبنات صهيون (إش ٣ : ١٦، ٤ : ٤).

٦ - في هذه المناجاة نرى بوضوح الصورة الأخروية (الإسقاطولوجية) لصهيون كتعبير عن أورشليم السماوية.

٧ - المَقْطَعُ الأوَّلُ: يُظْهِرُ المُرْتَمُّ حُبَّهُ للمدينة وفرحه الشديد بخلاصها والبهجة بعودة أبنائها (راجع صورة أورشليم: إش ٦٥ : ١٧ - ٢٥، إر ٣٣ : ٧ - ١٣).

٨ - المَقْطَعُ الثاني: يتحدث عن تمام النبوءات بالخلّاص وفرح كلِّ مَنْ عاش على الرجاء (راجع: إر ٤٦ : ٢٧ - ٢٨، ميخا ٤ : ١ - ٥).

¹⁰ Bromiley, G.W., Vol IV, Ibid p.1198

٩ - المقطع الثالث: كُلُّ مَنْ ظَلَمَ صِهْيُونَ سَيُجَازِيهِ الرَّبُّ حَسَبَ أَعْمَالِهِ
(راجع: إش: ١٠: ٥، ١٦-١٩، إر: ٥٠: ٥).

١٠ - المقطع الرابع: ستظل صهيون إلى الأبد مَسْكَنَ لِلْبِرْكَةِ وَالْحَقِّ لِأَنَّ
فيها يحلُّ ربُّ الجنود (راجع: مز: ٤٨).

و. نشيد إلى الخالق (في عمود ٢٦)

الربُّ عظيمٌ وِقدّوسٌ، الأكثرُ قداسةً، لأجيالٍ وأجيالٍ
جلاله يمضي أمامه وبعده، زاخراً بكثير من المياه
الحب والحنان والصدق حول وجهه،
والصدق والقضاء والحقّ الصّلاح هم أركان عرشه.
أَخْرَجَ النور من الظلام، وأسس الفجر بمعرفة قلبه.
وعندما رأى ملائكته ذلك، سبّحوا، لأنّه أراهم الذي لم يعرفوه.
هو الذي توجّ الجبال بالثمار، وبكلّ طعامٍ مفيدٍ لجميع الأحياء
مباركٌ سيّد الأرض في جبروته، الذي أقام العالم بحكمته.
بفهمه مدّ السموات وجكّب الريح من مخازنه
وصنّع البرق للمطر، وبعث السديم من طرف الأرض.

تعليق

١. هذا النشيد يتشابه مع مزامير الخليقة في الكتاب المقدس، فالله هو
القدّوس العظيم (مز: ٢٢: ٣، مز: ٩٩: ٣)، الجلال والبهاء أمامه
(مز: ٤٠: ١٠، ٩٣: ١)، العدل والحقّ قاعدة كرسيه (مز: ٩٧: ٢).

٢. خالق النور (أي: ١٢: ٢٢، ٢٦: ١٠، مز: ٧٤: ١٦) الذي تُسبّحه الملائكة (دا: ٣١: ٥٨)
الذي خلق الجبال المثمرة (مز: ٧٢: ١٦، ٨٠: ١٠، ١٤٧: ٨) ربّ الأرض
والسموات (مز: ٨٩: ١١، ١٠٢: ٢٥، مز: ١٣: ٣).

٣. واضحٌ من هذا النشيد أنّ الخليقة كلّها هي إعلان لقداسية الخالق
ومحبّته وأيضاً عدله وحكمته.

٤- إضافة أخيرة: رغم أن المزامير السريانية (٤، ٥) ليسا في درج مزامير قمران ولكننا ننشر الترجمة العربية لأهميتهما.

المزمور السرياني الرابع: (مز ١٥٢)

لداود عندما تقاتل مع الأسد والذئب اللذان أخذوا خروفاً من القطيع
يا ربُّ، يا ربُّ تعال لمعونتي، ساعدني وخلصني، أنقذ نفسي من القتل
هل سأذهب إلى الجحيم بضم أسدٍ، أو سيتغلب علي الذئبُ
ألا يكفيهما أنهما رقدا في انتظار قطيع أبي، ومزقاً خروفاً لأبي ولكنهما
أرادا أن يُحطماً نفسي
ارحم يا ربُّ وأنقذ قدوسك من الدمار، لكي يُعلن مجدك في كل الأوقات
ويُسبِّح اسمك العظيم
عندما تُخلصه من يد الأسد المهلك والذئب الملتهم، وعندما تنقذ أسرى من
أيدي حيوانات البرية
سريعاً أيها الربُّ (أدوناي) أرسل لي من عندك مُخلصاً واخرجني من الحفرة
التي تأسرني في أعماقها.

المزمور السرياني الخامس (مز ١٥٣)

لداود عندما عاد ليشكر الربَّ الذي أنقذه من الأسد والذئب
عندما ذبحهما
١- سبِّحوا الربَّ أيها الأمم مجدوه وباركوا اسمه
٢- الذي أنقذ نفس مختاره (مسيحه) من يد الموت وأنقذ قدوسه من الهلاك
٣- وأنقذني من بطن الهاوية ونفسي من الحفرة العميقة
٤- لأن خلاصي كان من عنده، كنت سأتمزق إلى جزئين
بواسطة حيوانين بريين
٥- لكنّه أرسل ملاكه وأغلق الأفواه المفتوحة وأنقذ حياتي من الهلاك
٦- نفسي تمجده وترفعه من أجل رأفاته التي صنعها وسيصنعها معي.



دوح المزامير



- | | |
|--|---|
| <p>10. ויחזקו כחמא ועזרתו לשאול משיבו ותשליו
 11. 4Q481-4 סבוב דרמשה וזכרם בקדושהא נא אני את
 12. ששמה ארמיו ובעלה חסרו בחמי עשרה דקה
 13. לבי רעל חסריה אני נמכסתי סלה 4Q484-4 לחאמי
 14. וזריתי עקונו ורח אנטרה דקה זעמי אל אקלה
 15. בקווח אל תשלו בו שנה זרה נמאר סמאר יציר
 16. רע אל רעזו נמכסמי בי אתה 4Q484-4 שבחי זלתי קונו
 17. כול דוחם ימחור אודי עמי ובתי סבב דרמשהא בחומה
 18. ולם אשמתי סבה</p> | <p>19. כי רח רמח תורה לכה רחא חסרה חולקה
 20. ודח לכה ודח לכה סול מושגי רח כדוריעה
 21. חסרה רחקה חשולו בו דרמה נחול
 22. דח נשמה סול משר אתה נחמה עשה קעמי 4Q484-4
 23. נמכסמי סבוב דרמשהא וזכרם בקדושהא שמי
 24. 4Q484-4 בקול ארמיו שמי ולא עוב חסרו חמה
 25. בקול ארמיו עשה בקדוקה סמאר חסרו
 26. חסר דרמשהא נמאר נשמי לחלל סמאר לחודות ברה
 27. וזכרתי לחירי אנטרממה לחולממה און חקר לחות</p> |
|--|---|



11QPs^a columns 27-28